حديقة الازهار

الحوليات . — تكون الزهور الشتوية في خلال هذين الشهرين في أحسن اوقات نضارتها مزدانة بالازهار متوجة بالاكمام وانه لجدير بالبستاني الذي عاني مرارة برد الشتاء وقاسي شدته ولم يفتر لحظة عن مقاومة عوامل هذا الفصل في العناية بصغار الشتلات المتنوعة والعمل على تشجيع نموها بمختلف الوسائل حتى بلغت اليوم هذا الشأن ان يفتخر بعزمه الثابت الذي لا يعرف الملل .

وقليلون منا من يقدرون العراقيل العديدة التي تعترض البستاني منذ ان بدأ بزراعة الحوليات الشتوية منذ منتصف العام الماضي وقام برعايتها رغم تلك العراقيل الى ان وصلت الى اهم دور في حياتها القصيرة غير ان ذلك طبعاً لا يمنعنا من تهنئة البستاني الذي فاز فوزاً مبيناً في حلقة الميدان وتشجيع الآخر الذي قهرته العوامل الجوية وتغلبت عليه الظروف الغير منظورة في اللحاق بزميله الى ان يجيد عمله ويبرز الى الصف الاول ولو اتبع اصحاب البساتين السير على هذا النمط لرأوا تحسيناً مستمراً في حدائقهم من عام الى آخر

والبستانيون عادة كما في كل الحرف والصناعات الاخرى يقسمون الى قسمين :—

قسم يحترف هذا الفن لمجرد اكتساب العيش فقط وقسم آخر يشتغل فيه بميل وهوية في نفس الوقت فرجال الصف الاول تجدهم على الدوام يحتاجون الى دقيق المراقبة والارشاد والا آلى عملهم الى الفشل في اغلب الاحيان

أما رجال القسم الثاني فتجدهم على العموم يعملون بعناية تامة لصون بساتينهم واستدراك مستلزماتها في حينه اللازم وكثيراً ما تجد هذه الفئة تجد وتجتهد للحصول على ما قد يحصلون عليه بالبساتين المجاورة لهم من الانواع الجديدة التي لا توجد بين مجموعتهم بجميع الوسائل وهؤلاء يجب تقديرهم حق قدرهم والعمل على تشجيعهم كلما سنحت الفرصة وكم يلذ لي اثناء كتابة هذه السطور ان اتذكر مقدار جذل البستاني الغاوي وشدة سروره عند ما تكشف له اي نوع من التجارب عن سر جديد في مهام صناعته ولنترك امثال هؤلاء البستانيين الهواه الى العدد

القادم ونذهب الآن بصاحب الحديقة الذي منى برجل من القسم الاول ونجول في ارجاء حديقته لنرى ما يستطيع ان يقدمه الى بستانه الذي هو تحت الاختبار من الارشادات والنصائح

جمع البذور :— فاذا كان صاحب البستان من الذين اعتادوا جلب بذور زهورهم الحولية من الخارج فانه لا يكلف نفسه التنبيه على البستاني بمراقبة بعض الاصناف التي اخذت تنضج مبكراً . اما الذى يعتمد على حديقته في البذور الشتوية فانك تراه يلفت نظر البستاني الى مراقبة اصناف البانسية التي اخذت تتكون ثمرتها ويشرح له كيف ان تلك الثمرة تنفتح بمجرد اكتسابها لوناً اصفر قاتماً من تلقاء نفسها وتبعثر محتوياتها في نفس الحوض المتزرعة به . وكذلك ينبه عليه بان يراعي الديانتس الذي يأخذ عادة في تكوين ثماره مبكراً عن الانواع الباقية فاذا ما وصل الى حياض الفلوكس يذكره بان ذلك الادعاء السنوي الذي يسمعه من ان هذه الاصناف لا تعطى الا كمية قليلة من البذور ليس صحيحاً البته بل يجب عليه ان يبدأ بمراقبة جمع بذورها منذ منتصف شهر مارس حتى لا تسقط هذه الثمار وتذهب سدى اذ انها كثمار البانسيه سرعان ما تنضج وتنفتح من تلقاء نفسها . وبينما هو يسير اذ يشاهد ان هناك نباتات تختلف عن بعضها في درجة النمو فتجده يشدد على الجنايني بأن يعتني بجمع بذوره على الدوام من النباتات التي هي اقوى نمواً وقد نراه ان كان النوع قد قارب الانتهاء من التزهير وبدأ في الذبول يأمر البستاني بتقليع كل النباتات الضعيفة والاعتماد على القوية كمصدر للبذور وان هذا العمل لهو عين الصواب حتى يمكن ان تكون معظم النباتات في السنة الآتية قوية النمو جيدة الازهار . وهناك الكثير من اصحاب الحدائق من يميل الى توحيد ألوان الزهور في الحياض فيأمر البستاني بتقليع الالوان الغريبة عنها في هذا الوقت حتى بذلك توجد لون الحياض في الموسم المقبل

المسطحات :— ثم يبدأ بعد ذلك في فحص المسطحات فيرى ان حوافها قد بدأت في الذبول بينما الاجزاء الداخلية نضرة وهذا أمر بكاديكون عادياً في أغلب الحدائق المزروعة جازونا

ويرجع سبب ذلك عادة الى ان البستاني عند ما يبدأ بالرش يوجه جل همه الى قلب المسطحات ويكتفي في ري الكنارات بما يتساقط عفواً من رشاش الماء فبعد ان يشرح له عملياً باحضار الخرطوم وتكليفه الوقوف على مسافة معينة حتى تصل المياه الى الجازون الذي ينمو على الحواف ويروي رياً كافياً يطلب منه المداومة على ملاحظة حدية الحواف « وتسييف » « أو تمكين » المسطح جيداً نظراً لان الجازون سرعان ما ينمو الآن بعض الفصة السالفة . أما في النجيل فتراه يذكره بأن هذا النوع قد بدأ بالنمو ويحتاج الى الكثير من الري الآن وان يجب عليه في بحر شهر ابريل ان يبدأ بترقيع الاجزاء الخالية من المسطح حتى لا تتشوه نضارته بهذه الرقع الجرداء

الورد :— وعند ما نذهب الى حديقة الورد نجده يلومه على ترك اصول النسر تنمو على العيدان المطعومة ويبين له كيف ان وجود النسر يضعف الورد بأخذ جزء كبير من العصارة التي تغذي النباتات

واصول النسر تنشط عادة منذ منتصف ماوس — وتكون حديقة الورد في أحسن ادوار نموها — وهناك عادة منتشرة بين البساتين وهي ازالة النسر بمقص التقليم فيذكره بأن تلك الطريقة لا تجدي نفعاً بل هي اسوأ عاقبة فيجب عليه ان يضغط عليه بابهام حتى يفصله وبذلك لا تتكون تلك البقايا الصغيرة التي يتركها المقص تنشط في النمو ثانية الى عدة عيدان على قدر ما قد يترك بها من العيون وهناك عادة اخرى سيئة وهي ترك عقل النسر على طبيعتها بدون تحضير لحين موعد الطعم وهنا نجد صاحب البستان يأمره بازالة كل الفروع الجانبية وترك الفرعين الرئيسيين للتطعيم وبهذه الطريقة يجد البستاني نتيجة طيبة اثناء عملية التطعيم

الاشجار : والشجيرات : والمتسلقات : — ثم يبدأ بفحص الاشجار فيجد ان بعضاً من الفروع الجافة لم تزل عالقة في كثير من الاشجار فيأمره بتقليمها في الحال ويكون هذا عادة في الاشجار المتساقطة الاوراق وكذلك ان بعضاً من الاشجار لم يبدأ في النمو ويحتاج الى التنسيق (التدوير) فينبه عليه للشروع في تقليمها قبل ان تبدىء في النمو وإلا اضطره الامر للانتظار الى العام المقبل

الصوبة : — لم يبق لدي صاحب البستان اكثر من ان يلقي نظره على هذا الجزء الذي يوجد على الدوام بمعزل من الحديقة ليري ماذا يجري فيها

وأول كل شيء يستدعي نظره السنانير التي بدأت تنضج بذورها فيأمر بنقلها من مهب الريح حتى لا تطير بذورها معه وكذلك يأمره بتقليل مياه الري لها حداً لانها قد قربت الانتهاء ثم يلتفت يمنة فيرى عقل الاراولا في قصاري مختلفة الاحجام فالبادرة الأولى من العقل ترى بعد فحصها انها تستحق النقل الى قصاري نمرة ١٥ وقد يجد ان بعضاً منها مصاباً بالمن الاسود الذي يظهر عادة على الاوراق النامية بقمم الفروع الطرفية فيطلب منه اما ان يغسلها بالماء ثوا أو ان يحضر محلول بسيطاً من الصابون والماء بمعدل ١٠٠ جرام من الصابون الرخو لكل صفيحة من الماء وبعد اذابتها جيداً يشرع في رش النباتات المصابة بعد الظهر ويراعي ان تمال القصاري المرغوب رشها الى جانبها حتى لا يتساقط الرش على التربة ويؤدي الى تلف النباتات بافساد التربة اما البادرتين الثانية والثالثة وهما عبارة عن العقل التي اخذت في اول ومنتصف شهر فبراير فانها لا تحتاج لعمل اكثر من ريها ويراعى في كل الدفعات ازالة الافرع الثانوية التي قد تنمو ما بين الترابين بجانب الغصون المطلوب تزهيرها هذا اذا ما كانت ستربى للتزهير في القصاري كالمعتاد . اما اذا كانت الرغبة زراعتها بالحياض بمجرد تمام نموها فيحسن تشجيع نمو كل الافرع الثانوية حتى بذلك تكون اوفى بالغرض المطلوب

وفي هذا الشهر يقوم عادة صاحب البستان الذي سيقيم بالقاهرة اثناء الصيف بزراعة البادرة الاولى من بذور الزهور الصيفية في اواخر شهر مارس واول ابريل والزهور الصيفية محصورة العدد ويمكن زراعتها رأساً بالحياض اذا اعتني بريها وعلى كل فيجب زراعة كميات بسيطة منها بالقصاري لتحل محل مالا ينجح منها ويجب على البستاني ان يبادر بزراعة بذور الداليا في اوائل شهر مارس

وتكون الابصال عادة في احسن وقتها في شهر مارس ولذا يجب مداومة ريها من حين لآخر وقطف الزهور المائتة قبل ان تكون بذورا — ويحسن بالبستاني ان يراعى تقليل المياه للأنواع التي تبدأ في السكون في أواخر شهر ابريل حتي لا يتسبب عن ذلك تعفن البصلات

محمد درار